بسم الله الرحمن الرحيم

ضَبْطُ النَّفْسِ

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ القَدِيرِ، السَّمِيعِ البَصِيرِ، أَبْدَعَ مَا أَوْجَدَ وَأَتْقَنَ مَا صَنَعَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ وَأَمَرَهُ بِالإِحْسَانِ، أُشْهِدُهُ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، تَعَالَى فِي مَجْدِهِ وَارْتَفَعَ، وَتَفَرَّدَ فِي خَلْقِهِ فَأَعْطَى وَمَنَعَ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ الخَيْرَ كُلَّهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، فَكَمْ مِنْ خَيْرٍ وَنِعَمٍ أَفَاضَ، وَكَمْ مِن مَكْرُوهٍ وَبَلاءٍ دَفَعَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَطْهَرُ خَلْقِ اللهِ وَأَصْفَاهُمْ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَأَزْكَاهُمْ، اخْتَارَهُ اللهُ تَعَالَى وَاجْتَبَاهُ، وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ وَهَدَاهُ، وَوَضَعَ وِزْرَهُ وَآوَاهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَأَعْلاهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَّقوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ بِإِخْلاصٍ يَسَّرَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَينَ النَّاسِ، فَاتَّقُوا اللهَ حَيْثُمَا كُنْتُمْ، وَاحْفَظُوا اللهَ يَحْفَظْكُمْ، وَأَتْبِعُوا السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقُوا النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ (١).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إِنَّ ضَبْطَ النَّفْسِ وَتَرْوِيضَهَا عَلَى الانْضِبَاطِ مِنَ الأَسَاسِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ، فَضَبْطُ النَّفْسِ خَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ تُعِينُ عَلَى النُّمُوِّ الشَّخْصِيِّ والتَّقَدُّمِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَصِفَةٌ تُهَيِّئُ لِلفَرْدِ أَسْبَابَ الهِدَايَةِ وَالرُّشْدِ وَالفَلاحِ، وَلِلْمُجْتَمَعِ أَسْبَابَ الاسْتِقْرَارِ وَالتَّقَدُّمِ وَالصَّلاحِ. وَالإِنْسَانُ بِحَالِهِ

(١) الحشر: ١٨.

تَتَعَارَضُـهُ فِـي نَفْسِـهِ قُوَّتَـانِ: قُـوَّةٌ تَـدْعُوهُ إِلَـى الخَيْـرِ، وَقُـوَّةٌ تَـدْعُوهُ إِلَـى عَكْسِ ذَلِكَ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾[1]، وَقَـدْ فَـازَ وَظَفِـرَ مَـنْ رَوَّضَ نَفْسَـهُ عَلَـى الضَّـبْطِ وَجَاهَـدَهَا، وَلِخَيْـرِ ذَاتِـهِ وَمُجْتَمَعِـهِ أَعَانَهَـا وَأَصْـلَحَهَا. وَقَـدْ وَعَـدَ اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى مَـن يُجَاهِـدُونَ فِيـهِ أَنْ يَهْـدِيَهُمْ سُـبُلَهُ، بَـلْ جَعَلَهُـمْ مِـنَ المُـحْسِنِينَ، وَامْتَـدَحَهُمْ بِأَنَّـهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى مَعَهُـمْ، فَقَـالَ فِـي مُحْكَـمِ التَّنْزِيـلِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[2]. فَالَّـذِينَ جَاهَـدُوا أَنْفُسَـهُمْ، وَصَـبَرُوا ابتِغَـاءَ مَرْضَـاةِ اللهِ، يُـوَفِّقُهُمُ اللهُ لِإِصَـابَةِ طُـرُقِ الخَيْـرِ، وَمَـنْ كَانَـتْ هَـذِهِ صِـفَتَهُ فَهُـوَ مُحْسِـنٌ إِلَـى نَفْسِـهِ وَإِلَـى غَيْـرِهِ، واللهُ تَعَالَى مَـعَ مَنْ أَحْسَنَ مِنْ خَلْقِهِ بِالحِفْظِ وَالتَّأْيِيدِ، وَالنُّصْرَةِ وَالهِدَايَةِ. وَلا يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّـهُ بِحَـقٍّ، أَوْ أَنْ يُحْـدِثَ تَغْيِيـرَاتٍ إِيجَابِيَّـةً وَتَـأْثِيرَاتٍ مَحْمُـودَةً فِـي حَيَاتِـهِ مِـنْ دُونِ اتِّخَـاذِ قَـرَارَاتٍ مَسْؤُولَةٍ تُعِينُـهُ عَلَـى الاتِّزَانِ وَالثَّبَاتِ، وَتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ وَالطُّمُوحَاتِ، وَإِنَّ تَحْقِيقَ ذَلِكَ كُلِّهِ يَتَطَلَّبُ مِنَ الإِنْسَانِ ضَبْطَ النَّفْسِ وَتَرْوِيضَهَا حَتَّى يَبْعُدَ عَنْ دَوَافِعِ النَّفْسِ السَّلْبِيَّةِ وَالتَّصَرُّفَاتِ وَالأَعْمَالِ الدَّنِيئَةِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

لا تَتَحَصَّـلُ لِلإِنْسَانِ الفَائِدَةُ فِـي مُعْظَمِ مَنَاحِي الحَيَاةِ كَعَلاقَاتِـهِ بِغَيْرِهِ، أَوِ التَّعْلِيمِ وَالعَمَلِ، مِنْ دُونِ ضَبْطٍ لِلنَّفْسِ، بَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَجْلِبَ الإِنْسَانُ إِلَى نَفْسِهِ السُّوءَ وَالفَشَلَ، وَالمُشْكِلاتِ وَالعِلَلَ، إِنْ هُـوَ أَهْمَـلَ ضَـبْطَ نَفْسِـهِ وَذَاتِـهِ، يَقُـولُ اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ، وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[3]، فَارْتَبَطَ الفَلاحُ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ بِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ، وَهَذِهِ التَّزْكِيَةُ المَأْمُورُ بِهَا، عِبَادَ اللهِ، لا يَصِلُ العَبْدُ إِلَى ظِلالِهَا وَوَاحَاتِهَا مِنْ دُونِ الإِيمَانِ الخَالِصِ بِالخَالِقِ أَوَّلًا، ثُمَّ لُزُومِ الطَّاعَةِ وَأَسْبَابِ التَّقْوَى مِنِ اجْتِنَابٍ لِلنَّوَاهِي وَفِعْلٍ لِلْخَيْرَاتِ وَالصَّالِحَاتِ، وَهَذَا كُلُّهُ – إِخْوَةَ الإِيمَانِ – سَبِيلُهُ وَطَرِيقُهُ وَالمُعِينُ عَلَيْـهِ هُـوَ صِـفَةُ الانْضِـبَاطِ فِـي الإِنْسَـانِ وَضَـبْطُهُ لِنَفْسِـهِ وَدَوَافِعِهَـا، فَمَـنْ أَرَادَ الفَـلاحَ فِـي الدَّارَيْنِ، أَدْرَكَهُ بِتَهْذِيبِ نَفْسِهِ وَتَطْهِيرِهَا. وَجَدِيرٌ بِالمُسْلِمِ أَنْ يَفْهَمَ وَيَعِيَ صِفَاتِ نَفْسِهِ غَيْرَ المَحْمُودَةِ؛

(١) الشمس: ٧، ٨
(٢) العنكبوت: ٦٩
(٣) الشمس: ٩، ١٠.

حَتَّى يُدَافِعَهَا، وَلا يَتَسَاهَلَ أَوْ يَتَمَاشَى مَعَ مَا تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالٍ غَيْرِ مَحْمُودَةٍ. كَمَا أَنَّ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ ضَبْطَهُ لِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى مَنَافِعَهُ إِلَى المُجْتَمَعِ، فَالمُجْتَمَعُ الَّذِي يَتَرَبَّى أَفْرَادُهُ عَلَى ضَبْطِ النَّفْسِ مُجْتَمَعٌ يُحَافِظُ أَفْرَادُهُ عَلَى قِيَمِهِ وَخُصُوصِيَّتِهِ وَثَوَابِتِهِ، بِسَبَبِ قُدْرَةِ أَفْرَادِهِ عَلَى مُقَاوَمَةِ وَمُدَافَعَةِ الهَادِمِ مِنَ الأَفْكَارِ وَالأَفْعَالِ، فَيَغْدُو المُجْتَمَعُ مُجْتَمَعًا مُتَمَاسِكًا، مُنْتَظِمًا فِي أُمُورِهِ وَشُؤُونِهِ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ لِلإِنْسَانِ مَسْؤُولِيَّةً تَتَمَثَّلُ فِي عَلاقَتِهِ مَعَ اللهِ وَمَعَ النَّاسِ، فَهُوَ مَسْؤُولٌ أَمَامَ بَارِئِهِ عَمَّا يَنْتِجُ عَنْ جَوَارِحِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَصُونَهَا وَيَحْفَظَهَا مِنَ المَعَاصِي وَالآثَامِ، وَأَنْ يَشْغَلَهَا بِمَا شُرِعَ لَهُ مِنَ الوَاجِبَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَأَمَّا مَعَ النَّاسِ فَمَسْؤُولِيَّتُهُ أَمَامَ خَالِقِهِ بِأَلَّا يَجْعَلَ مَا وَهَبَهُ لَهُ مِنْ جَوَارِحَ سَبَبًا لِلإِيذَاءِ أَوِ الاعْتِدَاءِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُوَظِّفَ أَفْضَالَ خَالِقِهِ عَلَيْهِ فِي خِدْمَةِ النَّاسِ وَالمُجْتَمَعِ، فَهُوَ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنْ هَذِهِ المَنْظُومَةِ الكَوْنِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ. وَقَدْ بَيَّنَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ المُسْلِمَ هُوَ "... مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"، لِيُؤَكِّدَ لَنَا عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَنَّ الإِسْلامَ الحَقَّ لا يَتَحَقَّقُ فِي المُسْلِمِ إِنْ هُوَ رَضَخَ وَأَطَاعَ مَا تُمْلِيهِ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَذًى وَضَرَرٍ عَلَى الآخَرِينَ، فَـ ((المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ)). فَسَلامَةُ المُسْلِمِ مِنْ إِيذَاءِ النَّاسِ لا تَنْفَصِلُ عَنْ أَدَاءِ أَرْكَانِ هَذَا الدِّينِ العَظِيمِ الَّتِي تُقَوِّمُ وَتَضْبِطُ الأَفْعَالَ وَالسُّلُوكَ، وَتُصَحِّحُ العَلاقَةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَتُقَوِّي رِبَاطَ المُجْتَمَعِ وَأَوَاصِرَهُ.

إِنَّ ضَبْطَ النَّفْسِ فِي الإِسْلامِ وَسِيلَةٌ لِلْمُسْلِمِ لِتَطْهِيرِ نَفْسِهِ وَتَحْقِيقِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الإِيمَانِ، فَالإِسْلامُ بِشُمُولِيَّتِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى مَصَالِحِ الإِنْسَانِ، يَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَ الحِفَاظِ عَلَى حَيَاةٍ مُتَوَازِنَةٍ وَعَلاقَاتٍ صِحِّيَّةٍ؛ لِتَعْزِيزِ التَّنْمِيَةِ الذَّاتِيَّةِ وَالمُجْتَمَعِيَّةِ، فَوَجَّهَ المُسْلِمَ وَبَيَّنَ لَهُ مَآلاتِ التَّحَكُّمِ فِي الأَفْكَارِ وَالعَوَاطِفِ وَالأَفْعَالِ، لِيُصْبِحَ الإِنْسَانُ قَادِرًا عَلَى تَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ، وَتَأْدِيَةِ دَوْرِهِ الإِنْسَانِيِّ فِي المُجْتَمَعِ، فَجَاءَ الأَمْرُ بِالضَّبْطِ وَالاتِّزَانِ، لأَنَّ مَرَدَّ نَفْعِ ذلِكَ إِلَيْهِ، صَدَقَةً مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، فَالمُسْلِمُ الكَيِّسُ الفَطِنُ لا يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى الطَّبْعِ أَوْ هَوَى النَّفْسِ إِنْ هِيَ حادَتْ

(١) آل عمران: ١٣٤.

عَنِ الصَّوَابِ، أَوْ مَالَتْ عَنِ الاعْتِدَالِ، بَلْ يَضْبِطُهَا لِتَنْضَبِطَ سُلُوكِيَّاتُهُ وَتَصَرُّفَاتُهُ وَرُدُودُ أَفْعَالِهِ، لِيَكُونَ مِنَ المُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ، وَالَّذِينَ هُوَ مَعَهُمْ: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١).

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ اللَّطِيفِ الرَّؤُوفِ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِالجُودِ وَالإِحْسَانِ مَوْصُوفًا، وَبِالفَضْلِ وَالإِنْعَامِ مَعْرُوفًا، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَمُصْطَفَاهُ وَخَلِيلُهُ، أَزْكَى النَّاسِ أَخْلاقًا، وَأَسْهَلُهُمْ طِبَاعًا، وَأَوْسَعُهُمْ حِلْمًا، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إِنَّ أَبْوَابَ ضَبْطِ النَّفْسِ وَصُوَرَهُ كَثِيرَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَلَعَلَّ مِنْ أَكْثَرِ هَذِهِ الأَبْوَابِ وَالصُّوَرِ أَهَمِّيَّةً ضَبْطَ النَّفْسِ عِنْدَ الغَضَبِ، فَالغَضَبُ بَوَّابَةُ الشُّرُورِ، وَمَدْعَاةٌ إِلى النُّفُورِ، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ))، فَالمُتَحَكِّمُ فِي انْفِعَالاتِهِ، المَالِكُ لِنَفْسِهِ وَنَزَوَاتِهِ، هُوَ مَنْ تُشَدُّ بِهِ الأَعْضَادُ، وَيُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ، ذَلِكَ أَنَّهُ رَاعَى سُلُوكَهُ الفَرْدِيَّ وَوَعَى، وَأَدْرَكَ بِأَنَّ أَفْعَالَهُ، خَيْرَهَا أَوْ شَرَّهَا، إِلَى غَيْرِهِ تَتَعَدَّى.

عِبَادَ اللهِ:

يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: ((إِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ))، إِنَّ ضَبْطَ المُسْلِمِ لِنَفْسِهِ يُنَمِّي فِيهِ القَلْبَ السَّلِيمَ، القَلْبَ الَّذِي يُرَاعِي مَصَالِحَ المُجْتَمَعِ وَحُقُوقَهُ كَمَا يُرَاعِي مَصْلَحَةَ ذَاتِهِ وَحُقُوقَهُ، فَتَكْبُرُ فِي المُسْلِمِ رَغْبَةٌ صَادِقَةٌ فِي الاسْتِقَامَةِ وَالصَّلاحِ، وَالمُثَابَرَةِ وَالنَّجَاحِ، فَيَغْدُو قَادِرًا عَلَى العَطَاءِ، مُسْتَمِدًّا دَافِعِيَّتَهُ وَقُوَّتَهُ مِنَ الدَّاخِلِ لا الخَارِجِ، مِنَ النَّفْسِ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، فَهُوَ قَدْ مَلَكَهَا وَفِيهَا تَحَكَّمَ، وَإِلى الْخَيْرِ وَالبَذْلِ تَقَدَّمَ، لِيَنَالَ رِضَى رَبِّهِ وَالفَوْزَ ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(٢).

(١) العنكبوت: ٦٩.
(٢) الشعراء: ٨٨ ، ٨٩.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ الهَادِي الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الأَقْصَى المُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) الأحزاب: ٥٦